



حول اللون وفضاءات أخرى

فضاء اللون هو تنظيم لألوان بطريقة معينة، تمكّن من عرض اللون وتمثيله من خلال وسيط يدوي ورقمي. لا تتناول هذه المقالة البصرية نظرية اللون، بل الشكل الذي ينتظم اللون فيه إلى موضوع، أو بالأحرى، إلى شكل.

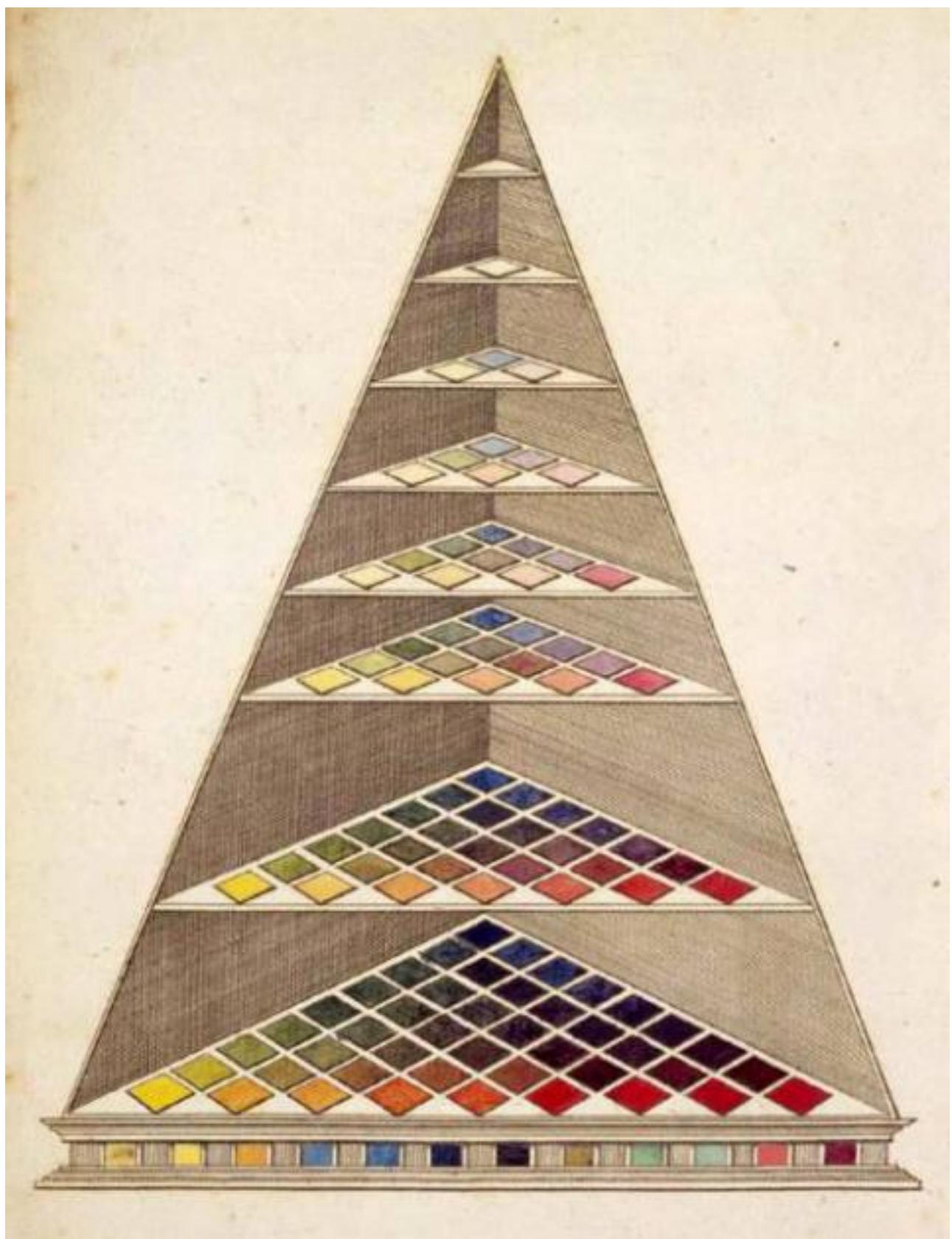
مقالة بصرية كتبها أساف عفرون سبتمبر 17, 2015

فضاء اللون هو تنظيم لألوان بطريقة معينة، تمكّن من عرض اللون وتمثيله من خلال وسيط يدوي ورقمي. لا تتناول هذه المقالة البصرية نظرية اللون، بل الشكل الذي ينتظم اللون فيه إلى موضوع، أو بالأحرى، إلى شكل.

يتعلق تنظيم فضاء اللون إلى حد بعيد بنظرية اللون التي يقوم عليها. مثلاً، انشغل غوته في الشكل الذي يبدو فيه اللون للعين البشرية، بينما صاغ نيوتون نظرية موضوعية، تناولت طول الموجة الضوئية ولونها.

لكن تأمّل الألوان الناشئة من أشكال التنظيم هذه تحيلنا إلى جهاز تنظيم المعرفة بالذات، أكثر مما هو إلى المعرفة ذاتها. أي، لنتسأّل: كيف يمكن بشكل بصري تمثيل موديلات نظرية (الموديلات الرياضية، مثلاً؟) أية صورة نرسم أو أي مبني ننشئ لكي نعطي شكلاً ملموساً لأفكار مجردة؟

והאן היינריך לمبرט, פירמידת צבע 1772

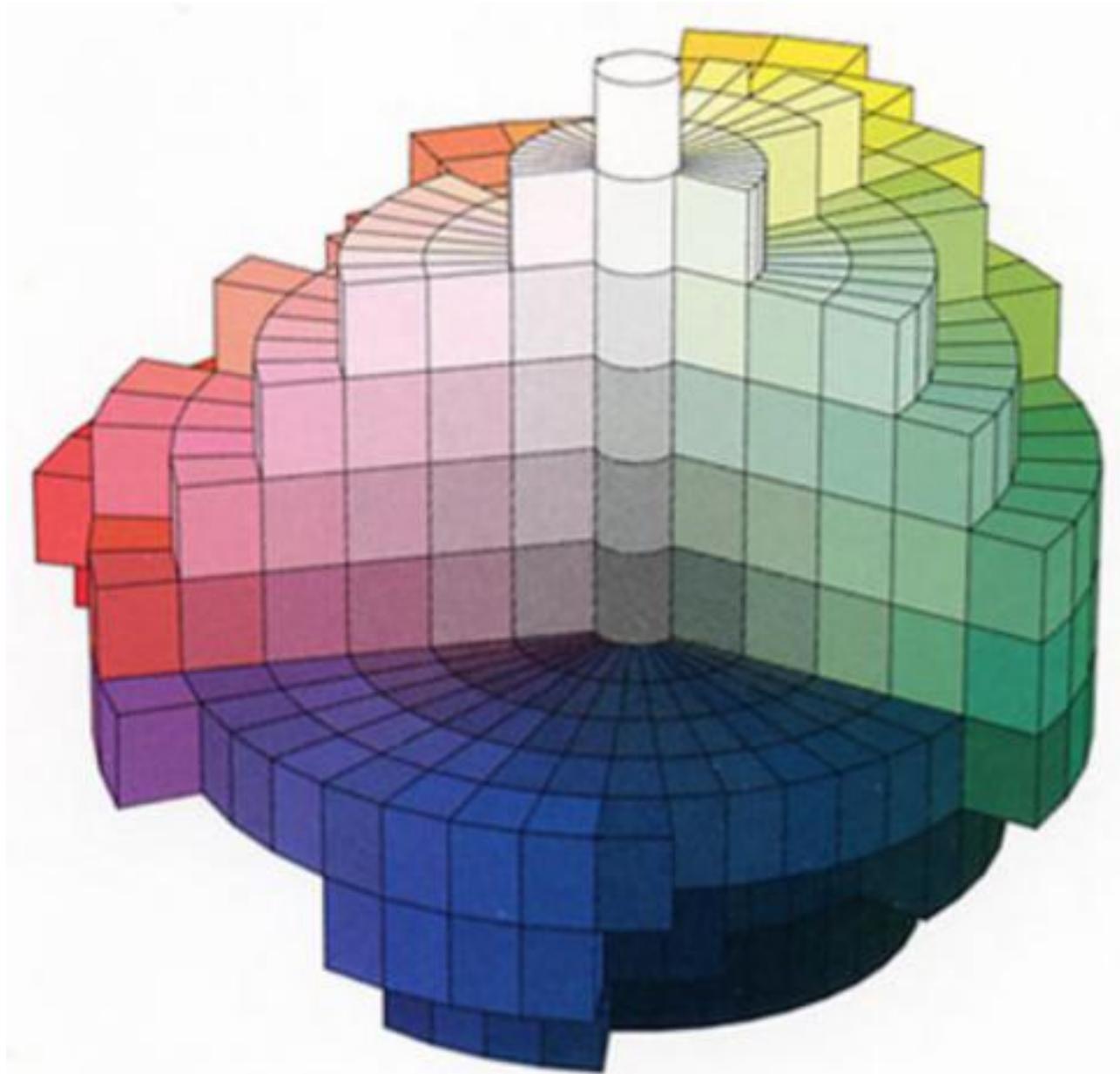


[1]

هذا هرم لون من القرن الثامن عشر رسمه الباحث السويسري يوهان هنريخ لامبرت (Lambert) أواخر القرن الثامن عشر. الهرم منظم بسبعين طبقات. أساسه أسود، الألوان الداكنة في وسطه هي ألوان أساسية، وفي قمته اللون الأبيض.



אלברט מונסיל, מודל כדורי שיטת הצבע של מונסיל, 1930c [2]



[3]

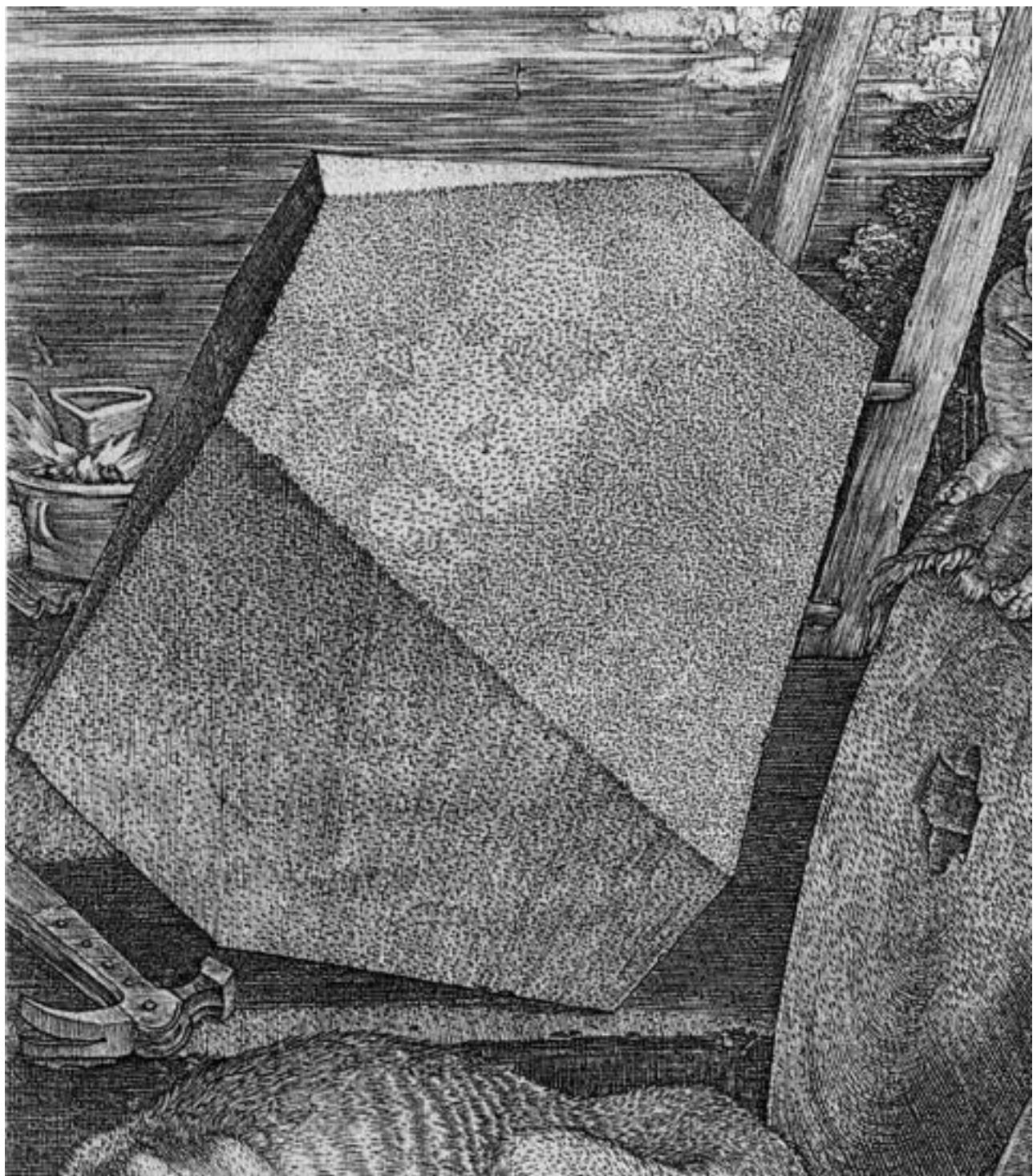
الموديلات الأكثر حداثة ذات صورة كروية، مثل تلك الناشئة من أسلوب اللون لدى الرسام الأمريكي ألبرت ه. مونسيل (Munsell) الأفقي والمحور ، والأسود الأبيض بين براوز العمودي المحور .العشرين القرن مطلع بوسطن في الفن سّدر الذي هو محور إشباع اللون، بينما المحيط يشير إلى نطاق الأطیاف اللونية.

في الفضاء الرقمي، تلتقي الكرة - وهي شكل مثالي، كامل - مع منظومة الإمكانيات المحدودة للعالم. فضاءات اللون الرقمية متعلقة بنطاق الألوان الممكنة لجهاز نقلها المحدد، مثل الشاشات، الطابعات والأوراق المختلفة. نعم، لقاء الكرة المفاجئ مع



المحدوديات الرقمية، ينتج كرة "حلقة" - مصلّعاً.

מְקֻטָּע דָּרֶר מֵלְנְקוֹלִיה [4]



[5]

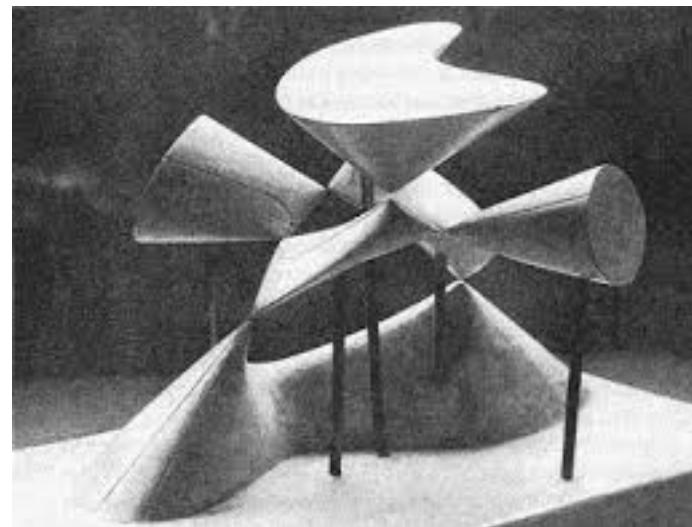
مثيرٌ اكتشاف أن كثيراً من الأشكال أو المواقع التي ظهرت على امتداد التاريخ بواسطة فضاءات اللون هي نتاج للخيال البصري، وليس الحاجة الأدائية بالذات. مصلع ديرر (Dürer)، مثلًا، الذي يظهر في العمل ميلانخوليا 1 (Melencolia 1) حفّز



خيال كثير من المؤرخين بشأن معانٍ الممكّنة وما الذي يمثله.

مسألة المرجع (ما الذي يمثله الشيء، ما قصد الشاعر في قصيده؟) هي مسألة مهمة، كالمسألة العلمية على الأقل، ولكنني كنت أرغب في مواصلة فحص كيف يعمل الشكل في فضاء الصور؟ أي، كيف يتحول من موضوع عقلي إلى موضوع قادر على إثارة الخيال البصري؟

[6] [Man Ray](#)



هذه صورة فوتوغرافية لمان راي، والذي يروي في سيرته الذاتية عن الدهشة التي شعر بها في إزاء مواضيع رياضية. حين زار مدرسة للرياضيات، شاهد منحوتات تحاكي سلوك دوال رياضية، و حول هذه المنحوتات إلى صور ورسومات.

[7] [sugimoto-photo3-002.jpg](#)



[8]

كذلك، الرسام الياباني المعاصر هiroشي سيعوموتو ينشغل بمواضيع رياضية: في سلسلة الصور هذه تظهر نموذجات من الجص تم إنتاجها أواخر القرن التاسع عشر في ألمانيا كوسائل مساعدة في تدريس الرياضيات.



[9] [IMG_1044.JPG](#)



[10]

[11] [78726_348357.jpg](#)



[12]

أحدى الصور اللافتة بشكل خاص، لمصور غير معروف الهوية، موجودة ضمن مجموعة عارض أعمال مان راي، جولييان ليفي. هذه الصورة، من سبعينيات القرن الماضي، التي يمكن فيها رؤية منحوتة لفضاء اللون، تعيدنا إلى الحساب الرياضي لللون نفسه.

[13] [databank_sandcrawler_01_169_55acf6cb.jpeg](#)



[14]

إن التجول القصير بين التمثيلات البصرية لفضاءات لون تكشف لنا أن الشكل الناتج يمثل حقيقة المواقف العلمية، ولكنه عشوائي، ويعبر في خاتمة المطاف عن مسلمات محددة للتمثيل البصري. أي، الشكل يستجيب لمنطق قابلية الرؤية، وهو غير علمي بل بصري. حتى أن المسلمين الحديثة نفسها لشكل فضاءات اللون، تتجاوز العلم الصارم، وتدرج في الفضاء الثقافي إلى سينما الخيال العلمي، مثلما يمكن رؤيته في صورة الـ "Sandcrawler" - سيارة البراري التابعة للمفاعلات الصحراوية في "أمل جديد" - أول أفلام سلسلة "حرب النجوم".

[15] [tumblr_mbfymyeTGV1rd3uoyo1_500.jpg](#)



[16]

والخيال المدهش الذي تحول الى "ميم" (Meme) بين الـ"Sandcrawler" وبين بيت الموسيقى في بورتو، البرتغال، من تخطيط OMA (مكتب المصممين المعماريين الذي يرأسه رام كولهاس)

[17] [F-117_Nighthawk_Front.jpg](#)



[18]



والشكل الذي صُممَت به طائرات الشبح.

أساف عفرون هو فنان، خريج معهد شيكاغو للفنون، يعيش ويعمل في شيكاغو

*مكاشفة لائقة (الفنان ينحت فضاءات لون رقمية)

[Source URL:](http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%88%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89)
<http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%AD%D9%88%D9%86-%D9%88%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89>

Links

- [1] https://tohumagazine.com/sites/default/files/tumblr_lv812uB6Vo1ql4m2so1_500.jpg
- [2] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%90%D7%9C%D7%91%D7%A8%D7%98-%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%A1%D7%99%D7%9C-%D7%9E%D7%95%D7%93%D7%9C-%D7%9B%D7%93%D7%95%D7%A8%D7%99%D7%A9%D7%99%D7%98%D7%AA-%D7%94%D7%A6%D7%91%D7%A2%D7%A9%D7%9C-%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%A1%D7%99%D7%9C-1930c>
- [3] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/asaf-evron-promo.jpg>
- [4] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%9E%D7%A7%D7%98%D7%A2-%D7%93%D7%95%D7%A8%D7%A8-%D7%9E%D7%9C%D7%A0%D7%9B%D7%95%D7%9C%D7%99%D7%94>
- [5] https://tohumagazine.com/sites/default/files/durer_melancholia_i%20crop.jpg
- [6] <http://tohumagazine.com/ar/file/man-ray>
- [7] <http://tohumagazine.com/ar/file/sugimoto-photo3-002jpg>
- [8] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/sugimoto-photo3-002.jpg>
- [9] <http://tohumagazine.com/ar/file/img1044jpg>
- [10] https://tohumagazine.com/sites/default/files/IMG_1044.JPG
- [11] <http://tohumagazine.com/ar/file/78726348357jpg>
- [12] https://tohumagazine.com/sites/default/files/78726_348357.jpg
- [13] <http://tohumagazine.com/ar/file/databanksandcrawler0116955acf6cb.jpeg>
- [14] https://tohumagazine.com/sites/default/files/databank_sandcrawler_01_169_55acf6cb.jpeg
- [15] <http://tohumagazine.com/ar/file/tumblrmbfymyvetgv1rd3uoyo1500jpg>
- [16] https://tohumagazine.com/sites/default/files/tumblr_mbffmyteTGV1rd3uoyo1_500.jpg
- [17] <http://tohumagazine.com/ar/file/f-117nighthawkfrontjpg>
- [18] https://tohumagazine.com/sites/default/files/F-117_Nighthawk_Front.jpg